

الطب الروحي عند الشيعة. دراسة عقيدية نقدية

أ. هدى مبارك عوض الحارثي*، د. فوز عبد اللطيف كردي**

سلم البحث في ١٤٤٦/٦/٢٦هـ  اعتمد للنشر في ١٤٤٦/٧/٢٨هـ

ملخص البحث:

يطلق الشيعة الإمامية على طائفة من الطب الذي يعتقدون فيه شفاء أمراضهم، مسمى (الطب الروحي)، ويضمونه طرفاً من ألفاظ غير عربية وأكثرها لا مدلول لها، يستشفون بها بدلاً من أنواع العلاج، الذي تداوى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا إلى التداوي به، وتداوى به سلف هذه الأمة من أهل السنة، وهذا البحث يجلي حقيقة هذا العلاج الروحي الذي يستشفى به الشيعة، ويبين حكم التداوي به.

Abstract:

The Imamian Shia call a range of medicine in which they believe to heal their illnesses, called (Spiritual Medicine), which is guaranteed by one of the most unimaginable non-Arab words, they explore them instead of the types of treatment, by which the Messenger of Allah called for his medication, and the treatment of this ancestor of Sunni people. This research illustrates the reality of this spiritual treatment that Shi'ite heals.

المقدمة:

تبارك الذي نزل القرآن هدىً وفرقاناً، وبسطَ برحمته معاني الوحي تنزيلاً وبياناً، وأقام على الحق دليلاً وبرهاناً، وجعل فيه للمتخاصمين شريعة وميزاناً، ثم أصلي وأسلم على الطاهر الشريف، صاحب النسب المنيف، والحوض المورود، واللواء المعقود، ما أزكى سيرته، وما أن دى سريره، فعليه صلوات ربي وسلامه ما تنفّس الصباح، وهتف المنادي بحَيٍّ على الفلاح؛ أما بعدُ: فلا ريب أنَّ قضية التداوي والاستشفاء من الأمراض أمر فطري مركز في النفس البشرية، فالإنسان بطبعه يجد من نفسه دافعاً ضرورياً للعلاج والاستشفاء من الأمراض التي تنزل به، ولا تخلو أمةٌ من الأمم من ذلك، وهذا الطب والاستشفاء منه ما هو مادي حسي، وذلك بتعاطي الأدوية التي دلّت التجربة على كونها نافعة، ومنه -أي: الطب- ما هو روحي، يتعلق

* طالبة ماجستير بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، مسار العقيدة والدعوة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

** أستاذ مشارك في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة، بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية مسار العقيدة والدعوة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

بجانب غيبي، وقد جاءت الديانات والمذاهب بتشريعات في هذا الباب لإشباع غريزة ميل النفس إلى العلاج الروحي، وتصدى علماء كل ديانة ومذهب عقدي إلى بيان كفيته وصوره وتطبيقاته، وتختلف تلك أنواع الطب الروحي من ديانة إلى أخرى بحسب المصدر، كما تختلف كذلك في نفسها من جهة ممارساتها وتطبيقاتها، إلا أنّ الملاحظ وجود الخل عند أتباع الديانات والمذاهب العقديّة في جانب الطب الروحي، وقد ترتبت على ذلك آثار على مستوى العلاقات الاجتماعيّة تستدعي تسليط الضوء على هذه الظاهرة، وأخذ جوانبها ودراستها بشيءٍ من التفصيل.

وقد وقع اختياري على دراسة ظاهرة الطب الروحي عند الشيعة، وإبراز ممارساتها وتطبيقاتها، وأبرز الانتقادات الموجهة لها؛ فجاءت الدراسة حاملةً العنوان الآتي: «الطب الروحي عند الشيعة، دراسة عقديّة نقدية»

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة هذا البحث في رصد الممارسات الاستشفائية الروحانية عند الشيعة، وتتبع أصولها ومصادرها، والكشف عن مدى علاقتها بالعقيدة الإسلاميّة الصحيحة، وتتلخص المشكلة في التساؤلات التالية:

١. ما أبرز الممارسات الاستشفائية الروحانية لدى الشيعة؟
٢. ما جذورها ومصادرها وأصولها العقديّة؟
٣. ما مدى اقتراب أو ابتعاد هذه الممارسات الاستشفائية الروحانية لدى الشيعة من عقيدة أهل السنة والجماعة؟ وما موقعها من النقد؟

أهداف البحث:

تنشد الباحثة من خلال تقديم هذه الدراسة إلى الوصول للأهداف الآتي ذكرها، وهي:

١. إبراز الممارسات الاستشفائية الروحانية لدى طائفة الشيعة.
٢. الكشف عن الجذور والأصول والمصادر العقديّة في ممارسات الطب الروحاني لدى الشيعة.
٣. بيان حكم هذه الممارسات الاستشفائية الروحانية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

١. سعيها في الحد من انتشار الممارسات الاستشفائية الروحية لدى الشيعة، وتبصير

١. عموم المسلمين، وعامة الشيعة بحقيقتها وخطورتها.
٢. حماية عقيدة المسلمين مما يظن أنه مجرد وسائل علاجية وطبية.
٣. بيان المصدر الصحيح للإرشاد والاستشفاء الروحي وأصوله، وأنه يقوم على ما جاء في كتاب الله تعالى، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
٤. عدم وجود دراسة مستقلة تُعنى ببيان هذه الممارسات لدى الشيعة، وبيان جذورها وأصولها، فجاءت هذه الدراسة لتقوم بسد هذا الثغر.

منهج البحث:

- تقتضي طبيعة الدراسة - للوصول إلى تحقيق أهدافها - اتباع المناهج الآتية:
١. **المنهج الوصفي**؛ باعتبار الاستشفاء ظاهرة إنسانية، يمكن فهم مضامينها، وتوصيف طبيعتها، وبيان خصائصها واتجاهاتها لدى الشيعة.
 ٢. **المنهج الاستقرائي**؛ وذلك لتتبع ورصد الممارسات والطقوس الاستشفائية لدى الشيعة.
 ٣. **المنهج النقدي**؛ وذلك تقويم ونقد الممارسات والطقوس الاستشفائية لدى الشيعة في ضوء الشريعة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

قمتُ بالبحث في كثيرٍ من قواعد البيانات المتخصصة في الرسائل والأبحاث العلمية الأكاديمية، كمركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومنصة دار المنظومة، وكذلك بالبحث في شبكة المعلومات العالمية؛ ولم أفتُ بعد اجتهاد - على دراسة تناولت موضوع العلاج والاستشفاء الروحاني عند الشيعة بالدراسة، لا على وجه الاستقلال، ولا على وجه التضمن.

تقسيمات البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمة:

المقدمة، وبها مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته وأسباب اختياره، ومنهجه، وهيكلته.

التمهيد: التعريف بالشيعة.

المطلب الأول: الاستشفاء بالأدعية البِدْعِيَّة المنسوبة لأئمتهم.

المطلب الثاني: الاستشفاء بالمعجزات المدَّعاة لأئمتهم.

المطلب الثالث: الاستشفاء بالتربة الحسينية عند الشيعة.

المطلب الرابع: التداوي بالسحر.

الخاتمة؛ وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد

التعريف بالشيعة

الشيعة في اللغة: أتباعُ الرجل، وأنصاره، وأعدائه، وكلُّ قومٍ اجتمعوا على أمرٍ وتحزّبوا له؛ فهم شيعة، يقول ابن دريد: «فلان من شيعة فلان، أي: ممن يرى رأيه، وشيعت الرجل على الأمر تشييعًا: إذا أعنته عليه، وشايعت الرجل على الأمر مشايعًا، وشياعًا: إذا مالته عليه»^(١)، وهذا المصطلح في الغالب يُطلق على سبيل الذم.

مما سبق يتبين أن المعنى اللغوي للتشييع هو: المناصرة والمتابعة، أو الاجتماع على أمر، أو التحزب لشخص، ثم غلب -بعد- استعمال اسم الشيعة على جماعة معينة، حتى صار اسمًا خاصًا بهم عند الإطلاق، وهم كل من يزعم أنه يتولى عليًا رضي الله عنه وأهل بيته^(٢).

التعريف الاصطلاحي للشيعة: ومن هنا نعرف أنّ المراد بالشيعة في الاصطلاح: طائفة تعتقد إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأحقّيته بالخلافة وأنها ثبتت له بالنص، وتعتقد أنّ الإمامة لا تخرج عن ولده، وأنها -أي: الإمامة- ركن الدين^(٣).

وكان ابتداء أمر التشيع على إثر مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم بعدَ توالي أحداث الجمل وصفين، ونحوها من الأحداث نشأت ظاهرة الغلو في أهل البيت النبوي^(٤).

والشيعة ليسوا فرقة واحدة على درجة واحدة، بل هم فرق متعددة بينها تفاوت، وكل فرقة تختص عن الأخرى باعتقاد يُميّزها، وتتحصر أصول فرق الشيعة في ثلاث فرق: الإسماعيلية، والزيدية، والاثني عشرية -وهي أكبرها وأكثرها عددًا-، ويميز هذه الطائفة الموسومة بالاثني عشرية أنهم أكبر طوائف الشيعة وأوسعهم انتشارًا^(٥)، وقد سُموا بهذا الاسم؛ لأنهم يقولون بإمامة اثني عشر إمامًا، أولهم علي بين أبي طالب رضي الله عنه، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري - وهو المهدي المنتظر في زعمهم -، ولم يظهر مصطلح الاثني عشرية إلا في القرن الرابع الهجري بعد وفاة الإمام الحادي عشر: الحسن العسكري^(٦).

ويجمع هذه الفرق القول «بوجوب التعيين والتنصيب، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر، والقول بالتولي والتبري قولًا، وفعلاً، وعقدًا، إلا في حال النقية»^(٧).

المطلب الأول

الاستشفاء بالأدعية البدعية المنسوبة لأئمتهم

أولاً: مرويات الشيعة عن أئمتهم في الاستشفاء والتداوي بأدعيتهم:

اشتملت كتب الشيعة على طائفة من الأدعية والتعوذات المنسوبة لأئمتهم من قولهم أو فعلهم في الوقاية من الأمراض والشفاء منها، وهذه الأدعية المنسوبة إلى أئمتهم من جهة مصدرها على نوعين:

١. نوعٌ قد يُدعى أنه من قبيل الوحي -أو في حكمه- لأئمتهم.
٢. نوعٌ ثبت نفعه في الشفاء عند أئمتهم عند طريق التجربة، فصار في أتباعهم سنةً متبعة.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: بيان بعض الأنواع من الأدعية والتعوذات والرقي التي يدعي الشيعة أنها تدفع الأمراض والأسقام قبل أن تنزل بالعبد، فمن تلك الأدعية والتعوذات:

١. حررٌ منسوب لعلي بن أبي طالب للمسحور، والمصروع، والسّم، والسلطان، والشيطان، وجميع ما يخافه الإنسان، ومن علق عليه هذا الكتاب لا يخاف للصوص والسارق، ولا شيئاً من السباع، والحيات، والعقارب، وكل شيء يؤذي الناس، ونصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أي كنوش، أي كنوش، ارشش، عطنيطنيطح، يا ميظطرون، فريالسنون، ما وما ساما سويا، طيطشالوش، خيطوش، مشفقيش، مشاصعوش، أو طيعينوش، ليطفيتكش، هذا هذا، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الرَّبِّ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤]، اخرج بقدره الله منها أيها اللعين، بعزة رب العالمين، اخرج منها وإلا كنت من المسجونين، ﴿فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]، اخرج منها مذمومًا مدحورًا ملعونًا كما لعن أصحاب السبب، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧]، اخرج يا ذوي المحزون، اخرج يا سوراSOR بالاسم المخزون، يا ميظطرون، طرحون، مراعون، تبارك الله أحسن الخالقين، يا هيا، شراهيا، حيًا قيوماً بالاسم المكتوب على جبهة إسرافيل، اطرده عن صاحب هذا الكتاب كل جنّي وجنيّة، وشيطان وشيطانة، وتابع وتابعة، وساحر وساحرة، وغول وغولة، وكل متعبث وعابث يعبث بابن آدم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين»^(٨).

٢. تخصيص قراءة سور من القرآن بحصول شفاء من أمراض مخصوصة:

- قراءة سورة النحل؛ عن أبي جعفر الباقر قال: «من قرأ سورة النحل كل شهر كُفِيَ المغرم في الدنيا، وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونها: الجنون، والجذام، والبرص»^(٩).

فجعل قراءة سورة النحل في كلِّ شهرٍ مرَّةً واحدة سبباً في دفع أنواع من الأسقام والأمراض والعِلل، أقلها: الجنون، والجذام، والبرص.

- قراءة سورة الواقعة؛ عن أبي عبد الله قال: «ومن قرأ سورة الواقعة كل جمعة أحبَّه الله، وحبَّبه إلى الناس أجمعين، ولم يَر في الدنيا بأساً أبداً، ولا فقراً، ولا فاقةً، ولا آفةً من آفات الدنيا، وهي في أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام»^(١٠).

وهنا ترتب السلامة من الآفات على قراءة سورة الواقعة كلِّ أسبوع في يوم الجمعة مرة واحدة، ومن جملة الآفات: الأمراض والأسقام.

ثانياً: أنواع الأدعية والتعوذات المنسوبة لأئمتهم مما يرفع المرض والسقم بعد نزوله بالعبد، فمن تلك الأدعية والتعوذات:

١. عن بعضهم قال: شكوتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام وجعاً فيّ، فقال: «قُل: بسم الله، ثم امسح يدك عليه وقُل: أعوذ بعزة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بأسماء الله من شرِّ ما أحذر، ومن شرِّ ما أخاف على نفسي، تقولها سبع مرات»، قال: ففعلتُ ذلك؛ فأذهب الله عني^(١١).

وهذا النص المروي في كتب الشيعة فيه أنَّ التعوَّذَ بألفاظه يُذهب الله به الألم والمرض، ومما تضمنه من المخالفات الشرعية: الاستعاذة برسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢. عن داود الرقي عن موسى بن جعفر قال: قلتُ له: يا ابن رسول الله، لا أزال أجد في رأسي شكاة، وربما أسهرتني وشغلنتني عن الصلَاة بالليل، قال: يا داود، إذا أحسست بشيء من ذلك فامسح يدك عليه، وقُل: «أعوذ بالله، وأعيذ نفسي من جميع ما اعتزاني، باسم الله العظيم، وكلماته التَّامات التي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر، أعيذ نفسي بالله عزَّ وجلَّ، وبرسول الله صلى الله عليه، وآله الطاهرين الأخيار، اللّهم بحقِّهم عليك إلاَّ أجرتني من شكاتي هذه»؛ فإنَّها لا تضرك بعد^(١٢).

وفي هذا الدعاء المروي في كتب الشيعة من المخالفات الشرعية: الاستعاذة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وبآل البيت، وفيه كذلك بدعة التوسُّل والاستشفاع بحق آل البيت لما لهم من كرامةٍ ومنزلةٍ.

٣. عن أبي جعفر قال: جاء رجل من خراسان إلى علي بن الحسين عليهما السلام؛

فقال: يا ابن رسول الله، حججت ونويت عند خروجي أن أقصدك؛ فإنَّ بي وجع الطحال، وأن تدعو لي بالفرج، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: «قد كفاك الله ذلك، وله الحمد، فإذا أحسست به فاكتب هذه الآية بزعفران بماء زمزم واشربه، فإنَّ الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١٠-١١١]، تكتب على رق ظبي، وعلقها على العضد الأيسر سبعة أيام فإنه يسكن، وهي هذه الترجمة: لاس س س ح ح دم كرم ل له ومحى حج لله صره ر حب سي حججت عشر ه به هك ان عنها ح حل يصر س هوبوا اميوا مسعوف تم»^(١٣).

ففي هذا النص المنقول الاستشفاء بطلاسم لا يفهم معناها، ولا يدرى ما المقصود بها.

٤. ينسبون إلى علي بن أبي طالب قوله^(١٤):

وَصَلِيبٌ حَوْلَهُ أَرْبَعُ نُقَطٍ	وَهُمَّيَزَاتٌ إِذَا أَعَدَّتْهَا فَهِيَ
سَبْعٌ لَمْ تَجِدْ فِيهَا غَلَطٌ	ثُمَّ وَوُ ثَمَّ هَاءٌ بَعْدَهَا
ثُمَّ صَادٌ ثَمَّ مِيمٌ فِي الْوَسَطِ	تِلْكَ أَسْمَاءٌ عَظِيمٌ قَدْرُهَا
فَاحْتَفِظْ فِيهَا وَإِيَّاكَ الْغَلَطُ	تُشْتَفَى مِنَ الْأَسْقَامِ وَالِدَاءِ الَّذِي
عَجَزَتْ عَنْهُ أَطْبَاءُ النَّمَطِ	وَبِهَا يُرْفَعُ عَنْ حَامِلِهَا
كُلُّ كَرِبٍ وَبِلَاءٍ وَسَخَطُ	

وهذا هو شكل هذا الطلسم الذي يروونه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ههههه // ::::: و ه ص

وقد اكتفيت بما سبق من المرويات الشيعية، ولم أورد جملة من الأدعية والتعوذات التي نسج ألقاؤها الشيعة، وليس في ألقاؤها شيء مخالف للشريعة، إلا

أنّها لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الألفاظ، ولا الأعداد، ولا طريقة تعاطيها، وهم يُوصون بها في كتبهم، ويُقدّمونها على ما صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يكاد الناظر في كتبهم تُخطئ عينه ذلك^(١٥).

ثانياً: نقد الأدعية المنسوبة لأئمة الشيعة في ضوء نصوص الوحي:

حاصل ما ذُكر ونُقل عن الشيعة من الأدعية يرجع إلى ثلاث صور:

الصورة الأولى: الأدعية والتعوذات المنسوبة إلى أئمة الشيعة مما هو جنس الأدعية الراتبية بأعداد وصيغ محددة:

ومثالها مما سبق: ما جاء في تحديد سورة معينة، تُقرأ في وقت معيّن، وبعدد معيّن، وترتيب فضل معيّن على ذلك؛ وحكمها أنّها بدعة؛ وعلّة الحكم عليها بالبدعية ليس لما اشتملت عليه من حثّ على قراءة سورة معيّنة أو وزيد معيّن مشروع، بل لأنّ فيها تقييداً لتلك الأدعية والأوراد وتخصيصها بعدد، أو كيفية، أو زمان، أو مكان معيّن لم ترد النصوص به؛ فكون الشيء مشروعاً من جهة أصله لا يقتضي ذلك أن يكون مشروعاً بوصفه إلا بدليل^(١٦)، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب، إذا هو برجل قائم، فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل، نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مُرّه فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتيم صومه»^(١٧)، فحكم هذا الفعل أنّه بدعة؛ فالدليل عليها من جهة الأصل قائم، أمّا من جهة الكيفيات أو التفاصيل فلم يرقم عليها مع كونها محتاجة إليه^(١٨).

أمّا الدعاء غير الوارد في النصوص، سواء أتى به الداعي من عند نفسه، أو أخذه من غيره؛ فإنّه يُشترط لجوازه خمسة شروط^(١٩):

١. تخيير الحسّن الواضح من الألفاظ، والجميل من المعاني.
٢. كون ألفاظ الدعاء جاريةً على وفق المعنى العربي، ومقتضى العلم الإعرابي.
- وهذا الشرط كما هو ظاهر غير موجود في كثير من مرويات الشيعة؛ إذ إنّ فيها طلاسماً وألفاظاً كثيرة غير مفهومة ولا معقولة المعنى.
٣. خلوّ الدعاء من المحاذير الشرعية: لفظاً ومعنى.
- وهذا الشرط قد تخلف في مرويات الشيعة؛ فغالبيتها يشتمل على مخالفات؛ كالاستعاذة بغير الله، والتوسل والاستشفاع بالمخلوقات.
٤. عدم تقييد الدعاء بزمان، أو مكان، أو عدد، أو حال معيّن.
- والتقييد والتخصيص عند الشيعة في مروياتهم كثير، وهو تقييد بغير دليل؛

وهو يجعل تلك الألفاظ والأوراد من جنس المبتدعات.

٥. عدم اتخاذ ذلك الدعاء عادةً راتبةً يُواظب عليها.

الصورة الثانية: الأدعية والتعوذات التي تشتمل على التوسل بذوات أهل البيت أو بحقوقهم.

ومثالها مما سبق: استغاثتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبآله الطاهرين؛

وحكم هذه الصورة: أنها بدعة؛ ويدل على ذلك أمور:

١. أن الدعاء عبادة من أعظم العبادات، وقد تقدّم في الحديث: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]،^(٢٠) والأصل في العبادات أنها توقيفية^(٢١)؛ كما قال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨]، فلا تثبت عبادة في أصلها أو صفتها إلا بدليل صحيح معتبر، ولم يُنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سنّ الدعاء المشتمل على التوسل أو الاستشفاع بذوات المخلوقين مهما كانت منزلتهم في الدين، والقرآن الكريم مليءٌ بأدعية الأنبياء عليهم السلام، وليس فيها شيءٌ من الأدعية المشتملة على التوسل بالذوات، ولم يُنقل كذلك عن القرون المفضلة^(٢٢).

٢. أن الدعاء بالأدعية المشتملة على التوسل بذوات المخلوقين هي من باب التسبب بما ليس بسبب؛ فليس ثمَّ علاقة جامعة بين ذات مخلوق من المخلوقات وبين إجابة الدعاء ما يقتضي إجابة الدعاء، بل فاعل ذلك قد أتى بلفظ لا معنى له، وهو بمنزلة سرد الأحرف الهجائية؛ إذ لا اتصال بين ذات المتوسل والمتوسل به حتى يجمع بينهما، بل لا بد من جامع يتوسل به؛ كالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم، أو محبة الصحابة^(٢٣).

ثم يُقال: إنَّ حصول إجابة الدعاء بشيءٍ من الأدعية البدعية -كنحو ما سبق- لا تقتضي مشروعيتها وجوازها؛ فكم من مستغيث بمخلوق فُضيت حاجته، وكُفي طلبته، ما ذلك إلا ابتلاء وفتنة من الله تعالى له؛ إذ قد يتمثل الشيطان للمستغيث في صورة الذي استغاث أو توسل به؛ فيظن أن ذلك كرامة له^(٢٤)، أو يكون قد اقترن بالداعي بتلك الدعوات البدعية حالاً من صدق الإقبال على الله تعالى، أو حسنة عظيمة تقدمت منه فكانت سبباً لأن يستجيب الله دعوته شكرًا لحسنته، أو صادفت دعوته وقت إجابة فأجيبته، فيظن بعض الجهال أن السر في لفظ ذلك الدعاء^(٢٥).

الصورة الثالثة: الأدعية والتعوّذات التي تشتمل على طلاسّم ورموز غير مفهومة. وحكمها أنّها محرّمة؛ لأنّها طلاسّم لا يُدرى المقصود بها، فلا يجوز الدعاء بها؛ إذ العلماء مجمعون على أنّ شرط كون الرقية مشروعة جمعها لثلاثة أوصاف^(٢٦)، أحدها: أن تكون بلسان عربي مبين، أو بغير لسان العرب بشرط أن يكون معناها مفهوماً؛ إذ الرقى غير المفهومة يُحتمل أن تشتمل على الشرك بالله تعالى؛ فلا يُدرى أحقّ هي أم باطل^(٢٧)؟

الصورة الرابعة: الأدعية والتعوّذات التي تشتمل على الاستعاذة بغير الله تعالى. وحكمها أنّها محرّمة، بل هي من الشرك بالله تعالى؛ لأنّها استعاذة بمخلوق بما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، ووجه كونها شركاً أكبر: أنّ المستعيز اعتقد في المستعاذ به تأثيراً وسلطاناً غيبياً ليس من جنس سلطان وتأثير البشر، ولا اعتقاده في المستعاذ به أنّ له سمعاً وبصراً محيطاً، وهذا لا ينبغي إلا لله تعالى^(٢٨).

وهذا يختلف عن الاستعاذة بالمخلوق، الحي، الحاضر، فيما أقدره الله عليه؛ فهي جائزة، لأنّ الاستعاذة من جنس الدعاء، كما جاء عن عقبه بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه أنه كان يضرب غلامه، فجعل يقول: أعوذ بالله، قال: فجعل يضربه، فقال: أعوذ برسول الله، فتركه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله لله أقدر عليك منك عليه»، قال: فأعتقه^(٢٩).

ففي هذا الحديث دلالة على أنّ الاستعاذة -وهي طلب الحماية والالتجاء- بمخلوقٍ حيٍّ -وهذا قيدٌ يخرج به الميت-، حاضر لتلك الواقعة -وهذا قيد يخرج به الغائب-، قادر على إجابة المستعيز = أنها مشروعة.

المطلب الثاني

الاستشفاء بالمعجزات المدعاة لأنتمهم

أولاً: معنى المعجزة عند الشيعة:

عرّف الشيعة المعجزة في اللغة بأنّها: اسم فاعل من الإعجاز، وهي ما تجعل غيرها عاجزاً؛ فهي ضد القدرة، ثم استخدم هذا اللفظ في الفعل الذي يعجز القادر عن الإتيان بمثله^(٣٠).

أمّا تعريف المعجزة في اصطلاحهم؛ فهي أن يأتي المدّعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة، ويعجز عنه غيره، شاهداً على صدق دعواه^(٣١).

ويقرّر الشيعة أنّ الله تعالى يُؤيّد أنتمهم بالمعجزات؛ ليُعرّف بها على صدقهم

في دعواهم الإمامة، وقد نصُّوا على ذلك صراحةً فيما مضى من شروط المعجزة، ونصوصهم في ذلك كثيرة، فمنها:

١. قال قطب الدين الرواندي^(٣٢): «ثم إنَّ إجماع الفرقة المحقة منعقد على صحة أخبار معجزات الرسول والأئمة من أهل بيته عليهم السلام، وإجماعهم حجة؛ لأنَّ فيهم معصوماً»^(٣٣).

٢. قال الطبري الشيعي^(٣٤): «فالمعجزة التي كانت تظهر على أيدي الأنبياء تصديقاً لهم، هي ضرورية أيضاً لتصديق دعوى الإمام، كيف لا وقد أظهر الله المعجزات لمن هو أدنى من الإمام تصديقاً لدعواه المرضية عند الله؟! ومثال ذلك ما ظهر لمريم العذراء عليها السلام تبرئة لساحتها، وما كان لأصحاب الكهف، وكل ذلك في القرآن مسطور»^(٣٥).

فظهر بذلك جلياً إجماع الشيعة على أنَّ الله تعالى يُجري المعجزات على أيدي أئمتهم إقامة للحجة لهم، وتصديقاً وإثباتاً لإمامتهم.

ثانياً: نماذج من الاستشفاء بالمعجزات عند الشيعة:

صنَّف علماء الشيعة جملةً من الكتب والمؤلفات التي تناولت سرد المعجزات التي أجزاها الله تعالى على أيدي أئمتهم -بزعمهم-، ككتاب [الكافي] لمحمد بن يعقوب الكليني، وكتاب [إعلام الوري بأعلام الهدى] للفضل بن الحسن الطبرسي، وكتاب [الخرائج والجرائح] لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الرواندي، وغيرها من الكتب المصنفة في هذا الباب، وهي كثيرة^(٣٦).

وفيما يلي ذكرُ طرفٍ من تلك الأخبار والروايات التي أوردها الشيعة عن

أئمتهم مما يبيِّن استشفاء الشيعة بمعجزات أئمتهم، وتدوايهم بها:

١. أنَّ غلاماً قال لعلي بن أبي طالب: إنَّ معي أخواً، وهو مولع بالصيد والقنص، وخرج في بعض أيامه متصيدياً، فعارضته عشر بقرات وحش، فرمى إحداها وقتلها؛ فانفلج نصفه في الوقت، وقَلَّ كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماءً، وقد بلغنا أن صاحبكم يدفع عنه ونحن من بقايا قوم عاد، نسجد للأصنام ونقتسم بالأزلام؛ فإنَّ شفى صاحبكم أخي؛ آمناً على يده، ونحن تسعون ألفاً... فقال عليه السلام: «إذا جاء أخوك شفيت علته»، فالناس على مثل ذلك إذ أقبلت امرأة عجوز تحت محملاً على جمل... فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أخرجوا الليلة إلى البقيع؛ فستجدون من علي عجباً»؛ فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم: «اتبعوني»؛ فاتبعوه، فإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة... فأقبل إلى المحمل، وقال: «قم بإذن الله يا غلام، ما عليك من

بأس»؛ فنهض الغلام ويداها صحيحتان ورجلاه سالمتان، فانكب على رجل أمير المؤمنين عليه السلام يقبلها، وأسلم، وأسلم القوم الدين كانوا معه، والناس متحIRON فلا يتكلمون^(٣٧).

٢. قال إبراهيم بن الأسود التيمي: «رأيت علي بن الحسين عليه السلام وقد أتى بطفل مكفوف؛ فمسح عينيه فاستوى بصره، وجاءوا إليه بأبكم؛ فكلمه فأجابته، وجاءوا إليه بمفعدٍ؛ فمسح عليه فسعى ومشى»^(٣٨).

٣. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخلت حبابة الوالبية^(٣٩) ذات يوم على علي بن الحسين عليهما السلام وهي تبكي، فقال لها: «ما يبكيك؟»، قالت: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، إن أهل الكوفة يقولون: لو كان علي بن الحسين -عليهما السلام- إمام عدل من الله كما تقولين، لدعا الله أن يذهب هذا الذي في وجهك، قال: فقال لها: «يا حبابة، ادني مني»، قالت: فدنوت منه؛ فمسح يده علي وجهي ثلاث مرات، ثم تكلم بكلام خفي، ثم قال: «يا حبابة، قومي وادخلي إلى النساء فسلمي عليهن، وانظري في المرأة هل ترين في وجهك شيئاً؟»، قالت: فدخلت على النساء، فسلمت عليهن، ونظرت في المرأة وكأن الله لم يخلق في وجهي شيئاً، فما كان يوجهها برص^(٤٠).

ومثل هذه الأخبار في مصنفاتهم كثيرة، يطول المقام بذكرها، وإنما كان القصد التمثيل لها بما يُحقَّق مقصود المطلب.

ثالثاً: نقد الاستدلال بالمعجزات عند الشيعة في ضوء نصوص الوحي:

١. يلزمهم لإثبات دعواهم بحصول المعجزات للأئمة إثبات أسانيدها لهم؛ فكل ما يروونه في ذلك إنما هو كذب محض، وافتراءات صريحة، ودعاوى مخترعة.
٢. أن كثيراً من المعجزات التي ينسبونها لأئمتهم -كما سبق ذكر طرف منها- هي في حقيقتها خلع لأوصاف الربوبية على أئمتهم؛ كدعوى علمهم بالغيب، وإحيائهم الموتى، ومداواتهم للمرضى بغير الأسباب الشرعية ولا الكونية، ونحو ذلك، بل في بعض تلك المعجزات معارضة صريحة لكتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يدعي المعجزات كما يفعله أولئك الشيعة وينسبونه لأئمتهم؛ فلما طلب منه كفار قريش الإتيان ببعض المعجزات التي ذكروها، أجابهم بأنه بشر مرسل من عند الله؛ قال سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَافًا تَفْجِيرًا * أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِلِلٍّ وَالْمَلَكَةِ قَبِيلًا * أَوْ

يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿[الإسراء: ٩٠-٩٣]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٤٩]؛ فإذا كان هذا حال أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام؛ فكيف بمن هو دونه وأدنى منه درجة؟!!

٣. أن هذا الغلو يُفضي إلى جعل متعلق الشرف والفضيلة هو الانتساب لآل البيت دون تحقيق الإيمان والتقوى، وهذا ليس مقصوداً شرعياً؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أنَّ تعليق الشرف في الدين بمجرد النسب هو حكم من أحكام الجاهلية الذين اتبعتهم عليه الرافضة وأشباههم من أهل الجهل...، ولهذا ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحداً بنسبه، ولا يذم أحداً بنسبه؛ وإنما يمدح بالإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان»^(٤١).

المطلب الثالث

الاستشفاء بالتربة الحسينية عند الشيعة

أولاً: مفهوم التربة الحسينية عند الشيعة:

التربة هي حقيقة التراب، وإن تغيرت الهيئة، والكيفية، والتصنيع، فلم يُخرجها عروض الهيئة عن حقيقتها الترابية^(٤٢)، وتؤخذ هذه التربة من أطراف قبر الحسين رضي الله عنه وما حوله -إلى مسافة اختلفوا في تحديدها-، أو تؤخذ من أرض كربلاء عموماً، ويعتقد الشيعة أنه كلما كانت حفنة التراب مأخوذة من مكان أقرب إلى قبر الحسين رضي الله عنه كان أثرها أقوى من غيرها^(٤٣).

ثانياً: استشفاء الشيعة بتربة الحسين رضي الله عنه:

منهج الشيعة في الاستشفاء بالتربة الحسينية هو كما يلي^(٤٤):

(أ) اعتقاد الشفاء في التربة الحسينية:

١. قال موسى بن جعفر عليه السلام بعد ما سُم: «لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به؛ فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي عليه السلام، فإن الله عزَّ وجلَّ جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا»^(٤٥).

٢. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «في طين قبر الحسين عليه السلام: الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر»^(٤٦).

(ب) حدود موضع أخذ التربة الحسينية؛ اختلفت الشيعة في هذه الحدود، فمنهم من حددها بسبعين ذراعاً، ومنهم من زاد، قال الطوسي: «هذه الأحاديث على تفاوت

الفضيلة، فما قُرْبَ كان أكثرَ فضلًا وبركةً مما بعدُ»^(٤٧).

(ج) أن يكون المستشفي من الشيعة لتعمل التربة فيه مفعولها؛ عن المسيب بن زهير قال: قال لي موسى بن جعفر عليه السلام بعد ما سمَّ: «لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به؛ فإنَّ كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي عليه السلام، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا»^(٤٨).

(د) طريقة الاستشفاء بالتربة الحسينية:

١. تناول التربة الحسينية استشفاءً إما أن يكون بأكل الطينة وابتلاعها، أو بخلها في ماء ثم تُشرب بقصد الاستشفاء؛ عن حنَّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشفٍ به؛ فكأنما أكل من لحومنا، فإذا احتاج أحدكم إلى الأكل منه ليستشفى به؛ فليقل: بسم الله وبالله، اللهم ربَّ هذه التربة المباركة الطاهرة، وربَّ النور الذي أنزل فيه، وربَّ الجسد الذي سكن فيه، وربَّ الملائكة الموكلين به، اجعله لي شفاءً من داء كذا وكذا، واجرع من الماء خلفه، وقل: اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاءً من كل داء وسقم؛ فإنَّ الله تعالى يدفع بها كلَّ ما تجد من السقم، والهَمِّ، والغَمِّ - إن شاء الله-»^(٤٩).

٢. أن لا يزيد حجم الطينة المأخوذة عن حجم الحمصة.

٣. تقبيلها ووضعها بين العينين.

٤. أن يقول الأدعية الواردة في ذلك، وقد وردت عدَّة أدعية، منها على سبيل التمثيل: «اللَّهُمَّ رَبَّ هذه التربة المباركة الميمونة، والملك الذي هبط بها، والوصي الذي هو فيها، صلِّ على محمد وآل محمد وسلِّم، وأنفعني بها، إنك على كل شيء قدير»^(٥٠).

ودليل هذه الأمور الثلاثة ما جاء عن رجلٍ سأل الصادق عليه السلام فقال: «إني سمعتك تقول: إنَّ تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة، وإنَّها لا تمر بداء إلا هضمته؛ فقال: قد كان ذلك -أو قلت ذلك-، فما بالك؟ قال: إني تناولتها فما انتفعت، قال عليه السلام: أمَّا إنَّ لها دعاء، فمن تناولها ولم يدع به لم يكد ينتفع بها، فقال له: ما أقول إذا تناولتها؟ قال: تقبلها قبل كل شيء، وتضعها على عينيك، ولا تناول منها أكثر من حمصة؛ فإنَّ من تناول منها أكثر من ذلك فكأنما أكل من لحومنا ودماننا، فإذا تناولت فقل: اللهم إني أسألك بحقِّ الملك الذي قبضها، وأسألك بحقِّ النبي الذي خزنها، وأسألك بحقِّ الوصي الذي حلَّ فيها، أن تصلِّي على محمد وآل محمد، وأن تجعله شفاءً من كل داء، وأماناً من كل خوف، وحفظاً من كل سوء»^(٥١)، وفي هذا النص المروي بيان مستند طريقة الاستشفاء بالتربة الحسينية عند الشيعة كما تقدم ذكرها.

ثالثاً: نقد استشفاء الشيعة بالتربة الحسينية في ضوء نصوص الوحي:

جعل الله - جل وعلا- لكل مرضٍ أسباباً لعلاجهِ والشفاء من آثارهِ، وطريقُ العلم بهذه الأسباب المؤدية للشفاء ينحصر في أمرين^(٥٢):

الأول: الأسباب الشرعية؛ وهي الأسباب التي دلت الشريعة على أنها نافعة؛ كالرقية بقراءة القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، أو شرب العسل؛ كما قال سبحانه: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

الثاني: الأسباب القدرية؛ وهي الأسباب التي دلت التجربة -بالتكرار وشهادة أهل الخبرة- على كونها نافعةً، وهي ظنية غير متحققة الوقوع، ومتفاوتة في أثرها، ومثال السبب القدري: كون (الباراسيتامول) -مثلاً- سبباً لعلاج صداع الرأس، ويُشترطُ في السبب القدري الكوني ألا يكون معارضاً ومُصادماً للأصول والثوابت الشرعية، كما أنه لا اعتبار بالشعور النفسي الذي يقوم بالإنسان تجاه أمرٍ معين؛ فيجعل من جملة ما يُثبت نفع أحد الأسباب.

وضابط الاستشفاء بالأسباب^(٥٣):

١. ألا يُتخذ منها سبباً إلا ما ثبت أنه سبب شرعاً أو قدراً؛ وما لم يثبت كونه سبباً بطريق الشرع أو القدر؛ فهو سبب ممنوعٌ، وحكم فاعله أنه واقع في الشرك الأصغر، وربما ارتقى إلى الشرك الأكبر إذا قام بقلب صاحبه اعتقاد استقلال ذلك السبب بالتأثير دون -الله عز وجل-؛ فهذا شركٌ في الربوبية، حيث اعتقد شريكاً مع الله في الخلق والتدبير.

٢. ألا يعتمد العبد عليها، بل يفعلها وقلبه معتمداً على مسببها ومقدرها -سبحانه وتعالى-؛ فالالتفات إلى الأسباب والركون إليها يقدر في التوحيد؛ إذ التوكل ينقص بقدر التفات العبد للأسباب وسكونه إليها.

٣. أن يُعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فهي مرتبطة بقضاء الله وقدره لا خروج لها عنه، فإن شاء الله أبقى سببها جاريةً على مقتضى حكمته ليقوم بها العباد، وإن شاء غيرها لئلا يعتمد عليها العباد، فيعلموا كمال قدرة الله وأن التصرف المطلق لله تعالى وحده لا شريك له.

والاستشفاء بالتربة الحسينية سببٌ غير شرعي ولا قدرى:

- فأما كونه سبباً غير شرعي؛ فلأن الأدلة الشرعية المعتبرة لم تدل على ذلك، بل

سائر ما يُروى في هذا الباب إنما هو آثار مَكْذُوبَةٌ مُنْتَحَلَةٌ، لا يصح منها شيءٌ. - وأما كونه سبباً غير قَدْرِيٍّ؛ فبدلالة التجربة الظاهرة المتكررة على عدم نفع ذلك السبب، وما يحدث أحياناً من حصول الشفاء ليس قرينةً دالّةً على نفع هذا السبب، بل هو من جنس ما قال ابن القيم: «وكثيراً ما تجد أدعيةً دعا بها قوم، فأستجيب لهم، ويكون قد اقترن بالدعاء ضرورةً صاحبه، وإقباله على الله، أو حسنةً تقدمت منه جعل الله سبحانه إجابةً دعوته شكراً لحسنته، أو صادف وقتَ إجابةٍ ونحو ذلك، فأجيبت دعوته. فيظن الظانُّ أن السرَّ في لفظ ذلك الدعاء، فيأخذه مجرداً عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي. وهذا كما إذا استعمل رجل دواءً نافعاً في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي، فانتفع به، فظنَّ غيره أن استعمال هذا الدواء بمجرد كافي في حصول المطلوب، كان غلطاً وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس، ومن هذا أنه قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر فيجاب، فيظنُّ الجاهل أن السرَّ للقبر، ولم يعلم أن السرَّ للاضطرار وصدق اللجأ إلى الله»^(٥٤).

المطلب الرابع

التداوي بالسحر

أولاً: حقيقة السحر وحكم الاستشفاء به عند الشيعة:

مفهوم السحر عند أهل السنة اختلفت عباراتهم فيه؛ وذلك راجعٌ إلى كثرة ما يذُخَّل تحت السحر من أفرادٍ لا يجمعها قدر مشترك، فمن هذه الجهة يعسرُ وضع حدٍّ للسحر^(٥٥).

وهذا الاختلاف بين أهل السنة ليس اختلافاً مُشْكَلًا كما هو الحال عند الشيعة، بل منزعه أن السحر تتدرج تحته أنواعاً متعددة فيصعب حصرها في تعريف واحد، لكن يُمكن أن يُقال أن أقرب تعريفٍ يكشف عن معنى السحر أن يُقال: هو عزائمٌ، ورقى، وتعوذاتٌ تؤثرُ في بدن المسحور، وقلبه، وعقله، وتفكيره^(٥٦).

أما مفهوم السحر عند الشيعة: فهو خدعٌ ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها، يُخَيَّل إلى المسحور أن لها حقيقة، وقيل: السحرُ كلام يتكلم به أو يكتبه، أو رقية، أو عقد، أو أقسام، أو عزائم، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله من غير مباشرة^(٥٧).

واختلفوا هل للسحر حقيقة أم هو تخييل؟ والأكثر على أنه تخييل فحسب، وذهب بعضهم إلى أن السحر منه ما هو حقيقة، ومنه ما هو تخييل^(٥٨)، قال مرتضى الأنصاري^(٥٩) بعد نقل أقوالٍ في حقيقة السحر عند الشيعة: «ثم لا يخفى أن الجمع

بين ما ذُكِرَ في معنى السحر في غاية الإشكال، لكن المهم بيان حكمه، لا موضوعه»^(٦٠).

لذلك اعتنى كثير من علماء الشيعة بذكر أقسام السحر وحكمه؛ قال مرتضى الأنصاري: «السحر حرام في الجملة بلا خلاف، بل هو ضروري - كما سيجيء - والأخبار به مستفيضة»^(٦١).

وقد ذكر علماء الشيعة أن ما كان من السحر على هيئة طلسمات، ويشتمل على إضرار أو تمويه على المسلمين، أو استهانة بشيء من حرمان الله: كالقرآن، وأسماء الله الحسنى، ونحو ذلك؛ فهو حرام بلا ريب، سواء عد من السحر أم لا، وما كان للأغراض: كحضور الغائب، وبقاء العمارة، وفتح الحصون للمسلمين، ونحوه؛ فمقتضى الأصل جوازه، وألحق بعضهم تحريم عمل الطلسمات بالسحر، ووجهه غير واضح^(٦٢).

أما مسألة حكم الاستشفاء والتداوي بالسحر عند الشيعة؛ فإن الذي يظهر من التقريرات السابقة أنهم مختلفون في حكم التداوي بالسحر عند الاحتياج إليه؛ فمنهم من ذهب إلى جوازه على مقتضى الأصل، ووجه جوازه للاستشفاء عند القائلين به: أن السحر - وإن كان محرماً - إلا أن استعماله لقصد الاستشفاء والتداوي به لا بأس به؛ لكون القصد سليماً، وليس فيه إضراراً بأحد، بل فيه إلحاق النفع به^(٦٣)، وقد نص بعضهم كذلك على أن السحر غير المحرم، ويجوز استعماله في التداوي هو السحر الذي فيه الاستعانة بخواص الأدوية، ولا يحرم منه إلا ما استعمل على نحو فيه إضرار بالآخرين، وذهب آخرون إلى حُرمة التداوي بالسحر مطلقاً؛ جاء في [حاشية منهاج الفقاهة] ما نصه: «فالأقوى - بناء على عدم اعتبار الإضرار في السحر - حرمة مطلقاً؛ سواء كان مضرراً أم لا، كما عن جمع من الأساطين لإطلاق الأدلة»^(٦٤).

ثانياً: نقد مسلك الشيعة في الاستشفاء بالسحر في ضوء نصوص الوحي:

السحر عند أهل السنة والجماعة منه ما هو حقيقة، ومنه ما هو تخيل، خلافاً لأكثر الشيعة الذين يُنكرون أن للسحر حقيقة، والدليل على أن من السحر ما هو حقيقة قول الله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ودلالة الآية على هذا التقرير تظهر من وجهين:

الأول: أن السحر شيء موجود له حقيقة تكون سبباً في التفريق بين الزوج وزوجته، وقد ذكر الله ذلك ب(ما) الموصولة التي تدل على أن السحر شيء له وجود

حَقِيقِيٌّ^(٦٥).

الثاني: أَنَّ اللهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَكَرَ السَّحْرَ وَتَعْلِيمَهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلسَّحْرِ حَقِيقَةٌ لَمْ يُمْكِنْ تَعْلِيمُهُ، وَلَا أَخْبَرَ سَبْحَانَهُ أَنَّهُمْ يُعَلِّمُونَهُ النَّاسَ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لِلسَّحْرِ حَقِيقَةً^(٦٦).

وَقَدْ دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِحَيْثُ يَحْصُلُ الْقَطْعُ بِأَنَّ السَّحْرَ حَقٌّ^(٦٧)، قَالَ الْوَزِيرُ أَبُو الْمَظْفَرِ يَحْيَى بْنُ هَبِيرَةَ^(٦٨): «أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ السَّحْرَ لَهُ حَقِيقَةٌ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: لَا حَقِيقَةَ لَهُ عِنْدَهُ»^(٦٩).

وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى حُرْمَةِ تَعَلُّمِ السَّحْرِ وَتَعْلِيمِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ كَمَا هُوَ الْحَالُ عِنْدَ أَكْثَرِ الشَّيْعَةِ؛ قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ: «فَإِنْ تَعَلَّمَ السَّحْرَ وَتَعْلِيمَهُ حَرَامٌ لَا نَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ»^(٧٠).

إِلَّا أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ اخْتَلَفُوا هَلْ يَكْفُرُ فَاعِلٌ ذَلِكَ أَمْ لَا، عَلَى قَوْلَيْنِ:

القول الأول: أَنَّ ذَلِكَ كَفَرٌ أَكْبَرُ يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ؛ لِأَنَّ السَّحْرَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِعِبَادَةِ الشَّيَاطِينِ، وَهَذَا قَوْلُ جَمْهُورِ الْعُلَمَاءِ^(٧١)، وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مَنْ قَالَ: إِنْ تَعَلَّمَهُ لِيَتَّقِيَهُ أَوْ لِيَجْتَنِبَهُ فَلَا يَكْفُرُ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ مَعْتَقِدًا جَوَازَهُ أَوْ أَنَّهُ يَنْفَعُهُ كَفْرًا، وَكَذَا مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ الشَّيَاطِينِ تَفْعَلُ لَهُ مَا يَشَاءُ فَهُوَ كَافِرٌ^(٧٢).

القول الثاني: التَّفْصِيلُ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ عَنِ حَقِيقَةِ سَحْرِهِ، فَإِنْ وَصَفَ مَا يَوْجِبُ الْكُفْرَ فَهُوَ كَافِرٌ، وَإِنْ كَانَ لَا لَمْ يَكْفُرْ بِذَلِكَ إِلَّا إِذَا اعْتَقَدَ إِبَاحَتَهُ، وَهَذَا قَوْلُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ^(٧٣) ^(٧٤)، وَهُوَ الرَّاجِحُ، قَالَ الْعَلَمَةُ الشَّنْقِيطِيُّ^(٧٥): «التَّحْقِيقُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هُوَ التَّفْصِيلُ، فَإِنْ كَانَ السَّحْرُ مِمَّا يَعْظُمُ فِيهِ غَيْرُ اللَّهِ كَالْكَوَاكِبِ وَالْجِنِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُوْدِي إِلَى الْكُفْرِ؛ فَهُوَ كَفَرٌ بِلَا نِزَاجٍ، وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ: سَحْرُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ الْمَذْكُورَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّهُ كَفَرٌ بِلَا نِزَاجٍ؛ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْأَجْرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩]؛ كَمَا تَقَدَّمَ إِضَاحَهُ.

وَإِنْ كَانَ السَّحْرُ لَا يَقْتَضِي الْكُفْرَ؛ كَالِاسْتِعَانَةِ بِخَوَاصِّ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ مِنْ دِهَانَاتٍ وَغَيْرِهَا، فَهُوَ حَرَامٌ حُرْمَةً شَدِيدَةً، وَلَكِنَّهُ لَا يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ الْكُفْرَ، هَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى- فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الْعُلَمَاءُ^(٧٦).

وَمِنْ التَّقْرِيرِ السَّابِقِ يَنْبَغِي حُرْمَةُ التَّدَاوِي وَالِاسْتِشْفَاءِ بِالسَّحْرِ أَيًّا كَانَ نَوْعُهُ؛ فَالْأَدْلَةُ عَامَّةٌ لَمْ تَفْرُقْ بَيْنَ أَنْوَاعِ السَّحْرِ؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَتَى

كاهناً، أو عرافاً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٧٧)، فإذا كانت هذه حال السائل؛ فكيف بالمسئول؟!^(٧٨).

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من تطير أو نُطِيرَ له، أو تكهن أو تُكُهَّنَ له، أو سحر أو سُحِرَ له، ومن عقد عقدة، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»^(٧٩)، ولفظ: «ليس منا» لا يُقال إلا لمن ترك شيئاً أوجب الله عليه، أو ارتكب محرماً قد نهى الله عنه^(٨٠).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سئل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن النشرة، فقال: «هو من عمل الشيطان»^(٨١)، قال ابن القيم: «والنشرة: حلُّ السحر عن المسحور، وهي نوعان:

الأول: حل سحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان؛ فإن السحر من عمل فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.
والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مستحب، وعلى النوع المذموم يحمل قول الحسن: (لا يحل السحر إلا ساحر)»^(٨٢).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه وأشكره على ما منَّ به عليّ من إتمام العمل على هذه الدراسة، وقد بذلت فيها ما أقدري الله عليه من جهد، فأرجو أن ينفع الله بها، وأختتم هذه الدراسة بذكر خلاصتها وأبرز نتائجه وتوصياتها التي توصلت إليها كآلاتي:

أولاً: النتائج:

١. أن طرق الاستشفاء المشروعة والمباحة ما يُغني عن تعاطي الطرق المبتدعة والشركية لدى طائفة الشيعة.

٢. أن طرق الاستشفاء لدى الشيعة: اتخاذ أدعية وتعوذات يزعمون أنها تدفع المرض قبل وقوعه، أو ترفعه بعد وقوعه، وقد بينت الدراسة أن تلك الأدعية والتعوذات الشيعية على ثلاث صور:

- ما هو جنس الأدعية الراتبية بأعداد وصيغ محددة، وحكمها أنها بدعية؛ لأنَّ قيِّدت تلك الأدعية بعدد، أو كيفية، أو زمان، أو مكانٍ لم ترد النصوص به، وعدم قيام الدليل على هذه الصفة والكيفية يقضي بالحكم عليها بالبدعة.

- ما اشتمل على التوسُّل بذوات أهل البيت أو بحقوقهم، وحكمها أنها بدعة؛ إذ ليس في القرآن ولا في السنة ولم يُؤثر عن أهل القرون الفاضلة هذا النوع من التوسُّل.

- ما اشتمل على طلاسّم ورموز غير مفهومة، وحكمها أنها محرمة، وقد تصل إلى درجة الشرك؛ لأن الرقية بالألفاظ غير المفهومة مظنة لاشتمالها على الشرك بالله تعالى.

٣. أنّ من طرق الاستشفاء لدى الشيعة: الاستشفاء بالمعجزات التي ينسبونها لأئمتهم، وقد بيّنت الدراسة أن تلك المعجزات المنسوبة لهم لم تثبت بأسانيد صحيحة، بل هي كذب، ولا يسوغ أن يُبنى عليها حكم شرعي، بل إن بعض تلك المعجزات تنسب لغير الله تعالى ما هو من خصائصه عز وجل.

٤. أنّ من طرق الاستشفاء لدى الشيعة: اتخاذ التربة الحسينية مورداً للعلاج، وقد بيّنت الدراسة منهجية الشيعة في الاستشفاء بها، وأنّها من جنس الاستشفاء بما ليس بسبب لا كوناً ولا شرعاً، وهذا يستدعي الحكم عليها في ذاتها بكونها شركاً أصغر.

٥. أنّ من طرق الاستشفاء لدى الشيعة: التداوي بالسحر، وقد بيّنت الدراسة مفهوم السحر لدى الشيعة، واضطرابهم في حكمه، واختلافهم في جواز الاستشفاء به ما مبین مُبيح وحاضر، وبيّنت الدراسة بالأدلة حرمة السحر تعلمًا وتعليمًا واستشفاءً وتعاطيًا.

ثانياً: التوصيات:

١. تكثيف وسائل توعية عموم المسلمين عن طريق الندوات أو المنشورات التوعوية، أو المقاطع المصورة بالتقنيات الحديثة، ومحاولة إيصالها للمنتسبين إلى المذهب الشيعي حرصاً على هدايتهم.

٢. أفراد مسالك الاستشفاء لدى الشيعة يبحث متوسع، يُركز على قضية الجذور، ويبيان هل لهذه الممارسات ارتباط بثقافات أو ديانات أخرى أم لا؟ وهل لها ظهور في ممارسات استشفائية معاصرة أم لا؟

٣. توسيع دائرة بحث الممارسات الاستشفائية لتشمل بقية الفرق والطوائف المنتسبة للإسلام.

هوامش البحث:

(١) الأزدي، محمد بن دريد، جمهرة اللغة (٨٧٢/٢)، تحقيق: رمزي بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين، وانظر: الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٠٢/٢١)، مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٢) انظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٣٢٩/١)، المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥١٩/٢-٥٢٠).

(٣) انظر: القفاري، ناصر بن عبد الله، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، عرض ونقد (٥١-٤٠/١)، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، النداف، محمد زكريا، مصادر الاعتقاد عند الشيعة

- الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية (١/٢٤-٣٣)، الطبعة الأولى: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- (٤) انظر: ابن حزم، أحمد بن علي، الفصل في الملل والأهواء والنحل (٦٧/٢)، الدهلوي، شاه عبد العزيز غلام، مختصر التحفة الاثني عشرية (ص: ٣-٥)، نقله من الفارسية إلى العربية: الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٣ هـ.
- (٥) انظر: العاملي، محسن الأمين، أعيان الشيعة (١/٢٠)، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، لبنان.
- (٦) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية (٨/٢٤٨-٢٤٩)، المحقق: محمد رشاد سالم، (الطبعة الأولى: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
- (٧) انظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل (١/١٤٧)، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، مصطفى الحلبي، القاهرة ١٣٨٧ هـ.
- (٨) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (١٩٣/٩١)، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق (ص: ٤١٥)، الطبعة السادسة، (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م).
- (٩) الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال (ص: ١٠٧)، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي، (١٣٦٨ هـ)، الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق (ص: ٣٦٤).
- (١٠) الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال (ص: ١١٧)، الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق (ص: ٣٦٤).
- (١١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي (٢/٥٦٦)، الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق (ص: ٣٩٠).
- (١٢) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (٥٤/٩٢).
- (١٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (١٠٤/٩٢).
- (١٤) انظر: الطهراني، آغا برزك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (٣/٢٠٤)، الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، أفندي، عبد الل له بن عيسى، رياض العلماء وحياض الفضلاء (٥/٤١٩)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، الناشر: مطبعة الخيام، الطبعة الأولى، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- (١٥) انظر على سبيل المثال: مغنية، محمد حسين، مجربات الإمامية في الشفاء بالقرآن والدعاء، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).
- (١٦) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى (٢٠/١٩٦)، المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص: ٥١).
- (١٧) أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية، برقم (٦٧٠٤).

- (^{١٨}) انظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام (٣٦٧/١-٣٦٨) (٣٠٩/٢)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- (^{١٩}) انظر: أبو زيد، بكر بن عبد الله، تصحيح الدعاء (ص: ٤٢-٤٣)، الناشر: دار العاصمة، للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).
- (^{٢٠}) أخرجه أبو داود، أبواب فضائل القرآن، باب الدعاء، برقم (١٤٧٨)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المؤمن، برقم (٣٢٤٧)، وابن ماجه، أبواب الدعاء، باب فضل الدعاء، برقم (٣٨٢٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٧).
- (^{٢١}) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى (١٧/٢٩)، وربما عُبر عنها بلفظ: الأصل في العبادات المنع إلا ما جاء به الشرع.
- (^{٢٢}) انظر: الألويسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٢٩٥/٣-٢٩٦)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٥ هـ).
- (^{٢٣}) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى (١٣٣/٢٧)، آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، هذه مفاهيمنا (ص: ٢٤)، الناشر: إدارة المساجد والمشاريع الخيرية الرياض، الطبعة الثانية، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- (^{٢٤}) انظر: الألويسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٢٩٨/٣).
- (^{٢٥}) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الداء والدواء (٢٥/١-٢٦)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الرابعة، (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)، الشوكاني، محمد بن علي، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين (ص: ٢١٥)، الناشر: دار القلم - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
- (^{٢٦}) انظر: البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة (١٥٩/١٢)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري (١٠/١٩٥).
- (^{٢٧}) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى (١٣/١٩)، النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على مسلم (١٦٨/١٤)، ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/١٩٥)، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (١٣٧٩ هـ)، الصغاني، الحسن بن محمد، الموضوعات (ص: ٧٤-٧٥)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الثانية، (١٤٠٥ هـ).
- (^{٢٨}) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الاستغاثة في الرد على البكري (ص: ٢٣٩)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢٦ هـ)، الألويسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٢٩٨/٣).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده (٩٢/٥) برقم (١٦٥٩).

(٣٠) انظر: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، الثاقب في المناقب (ص: ٥)، تحقيق: نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائج (٩٧٤/٣)، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (١٢٣/٨٩).

(٣١) انظر: الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن (ص: ٣٣)، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، المحقق الحلي، جعفر بن سعيد، المسلك في أصول الدين (ص: ١٦١)، تحقيق: رضا الأستاذي، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية - مشهد، الطبعة الثانية، (١٤٢١ هـ)، ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، الثاقب في المناقب (ص: ٥)، الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائج (٩٧٤/٣)، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (١٢٣/٨٩).

(٣٢) هو أبو الحسن قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، من أئمة الشيعة وعلمائهم، من مصنفاته: منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، توفي ببلدة (قم) سنة (٥٧٣ هـ). انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام (١٠٤/٣).

(٣٣) الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائج (١٠٣٩/٣).

(٣٤) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي، رافضي خبيث، ولد سنة (٢٢٦ هـ)، له كتاب: المسترشد في الإمامة، توفي سنة (٣١٠ هـ). انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء (٢٨٢/١٤).

(٣٥) الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم، دلائل الإمامة (ص: ٢٥-٢٦)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة، الناشر: مركز الطباعة والنشر بمؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، (١٤١٣ هـ)، وانظر: ابن مطهر الحلي، الحسن بن يوسف، نهج الحق وكشف الصدق (ص: ١٦٨)، علق عليه: عين الله الحسني الأرموي، قدّم له: رضا الصدر، الناشر: دار الهجرة - قم، (١٤١٤ هـ)، البغدادي، التحقيق في الإمامة وشؤونها (ص: ٧٢)، (بدون معلومات طبع)، وانظر للاستزادة: الشيخ المفيد، محمد بن محمد، أوائل المقالات (ص: ٦٨-٦٩)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، القمي الشيرازي، محمد طاهر، الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين (ص: ٣٨٠)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مطبعة الأمير، الطبعة الأولى، (١٤١٨ هـ).

(٣٦) انظر: القمي الشيرازي، محمد طاهر، الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين (ص: ٣٨٠)، ومن الكتب كذلك: [نوادير المعجزات في مناقب الأئمة الهداة] لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، ويقع في مجلد واحد بتحقيق: باسم محمد الأسدي، الناشر: مكتبة العلامة المجلسي، الطبعة الأولى، وكذلك كتاب: [مدينة المعاجز، معاجز آل البيت عليهم السلام]، لهاشم البحراني، ويقع في خمسة مجلدات، الناشر: مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١١ هـ).

- هـ - ١٩٩١ م)، وكتاب: [المعاجز والكرامات، بحث يروي معاجز وكرامات النبي وآله الأطهار] لفاضل الصفار، الناشر: دار الأتصار، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م).
- (٣٧) الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم، نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (ص: ١٢٧-١٣١)، تحقيق: باسم محمد الأسدي، الناشر: مكتبة العلامة المجلسي، الطبعة الأولى.
- (٣٨) الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم، نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (ص: ٢٥٥).
- (٣٩) هي حَبَابَة بنت الأعمى بن منبه بن كنانة الوالبية، روت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: الدارقطني، علي بن عمر، المؤتلف والمختلف (٨٢٠/٢).
- (٤٠) الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم، نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة (ص: ٢٦١-٢٦٢)، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (١٨٠/٤٤).
- (٤١) مجموع الفتاوى (٢٣٠/٣٥)، وانظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٣٧٦/٤).
- (٤٢) الموسوي، محمد مهدي، السجود على التربة الحسينية (ص: ٢٦٩)، الناشر: مكتبة الروضة الحسينية، الطبعة الأولى، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- (٤٣) انظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي (٥٨٨/٤)، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، الطبعة الثالثة، (١٣٦٧ هـ)، السبزواري، السيد عبد الأعلى، مهذب الأحكام (٣٠٤/٩).
- (٤٤) الحسن، نبيل قدوري، حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية (ص: ١١٦-١٢٢) إصدار: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، العراق - كربلاء، الطبعة الأولى، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
- (٤٥) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (١١٨/٩٨).
- (٤٦) النوري، ميرزا حسين الطبرسي، مستدرک الوسائل (٣٢٩/١٠ - ٣٣٠)، باب من أبواب المزار، حديث (١٤).
- (٤٧) الحر العاملي، محمد حسن، وسائل الشيعة (٤٠١/١٠).
- (٤٨) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (١١٨/٩٨).
- (٤٩) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (٣٤٢/٩٨).
- (٥٠) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات (ص: ٤٧٥-٤٧٦)، حديث رقم (١٢).
- (٥١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (١٣٥/٩٨).
- (٥٢) انظر: ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القول السديد شرح كتاب التوحيد (ص: ٤٤-٤٢)، ابن عثيمين، محمد بن صالح، القول المفيد شرح كتاب التوحيد (١٦٥/١).
- (٥٣) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الاستغاثة في الرد على البكري (ص: ١٨٤-١٩٤)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢٦ هـ).
- (٥٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الداء والدواء (ص: ٢٥)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاح، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير، علي بن محمد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض - دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الرابعة، (١٤٤٠ هـ -

٢٠١٩ م).

- (٥٥) انظر: الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤١/٤).
- (٥٦) انظر: ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني (٢٨/٩)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض.
- (٥٧) انظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (٣/٦٠)، الأنصاري، مرتضى، كتاب المكاسب (٢٥٨/١-٢٥٩)، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي - قم، الطبعة الثالثة، ربيع الأول (١٤٢٠ هـ).
- (٥٨) انظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (٢٨/٦٠-٣٣)، الأنصاري، مرتضى، كتاب المكاسب (٢٦٥/١)، وانظر: الجواهري، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (٨٧/٢٢)، حققه وعلق عليه الشيخ عباس القوجاني، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، (١٩٧٧ م).
- (٥٩) هو مرتضى بن محمد أمين الذفولي الأنصاري، من فقهاء الشيعة، ولد سنة (١٢١٤ هـ)، كان مقيماً بالعراق، من تصانيفه: كتاب المكاسب، توفي بالنجف سنة (١٢٨١ هـ) انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام (٢٠١/٧).
- (٦٠) الأنصاري، مرتضى، كتاب المكاسب (٢٦٥/١)، وانظر: الجواهري، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (٨٠/٢٢).
- (٦١) الأنصاري، مرتضى، كتاب المكاسب (٢٥٧/١)، وانظر: الجواهري، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (٧٥/٢٢).
- (٦٢) انظر: الأنصاري، مرتضى، كتاب المكاسب (٢٦٦/١).
- (٦٣) انظر: الجواهري، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (٧٨/٢٢)، الخوانساري، السيد أحمد، جامع المدارك في شرح المختصر النافع (٢٣/٣-٢٤)، علق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: مكتبة الصدوق - طهران، الطبعة الثانية، (١٣٦٤ هـ)، الجواهري، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام (٨٥-٨٤/٢٢).
- (٦٤) الروحاني، السيد محمد صادق، منهاج الفقاهة (٣٨٤/١)، الناشر: المطبعة العلمية، الطبعة الرابعة، (١٤١٨ هـ)، وانظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (١٤٤/١٧-١٤٥)، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، (١٤١٤ هـ).
- (٦٥) انظر: الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣٥/٤).
- (٦٦) انظر: القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي (٤٦/٢).
- (٦٧) انظر: القرطبي، أحمد بن عمر، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥٦٨/٥)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).
- (٦٨) هو أبو المظفر، يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الذهلي الشيباني، الوزير، الإمام، الفقيه المحدث، وُلد بالعراق سنة (٤٩٩ هـ)، وتفقّه ببغداد، وسمع فيها الحديث، ولي ديوان الخوارج، ثم صار وزيراً، وبقي كذلك إلى أن مات، ولم تشغله الإمارة عن العلم والتدريس، من مصنفاته:

- (٦٩) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء (٤٢٦/٢٠-٤٣٢).
 ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (٣٧١/١)، وانظر: البيهقي، الحسين بن مسعود، تفسير البيهقي (١٢٨/١)، النووي، يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين (٣٤٦/٩)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق، الطبعة الثالثة، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
- (٧٠) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني (٣٠٠/١٢)، وانظر: النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على مسلم (٨٨/٢)، ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري (٢٢٤/١٠-٢٢٥).
 انظر: النووي، يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين (٣٤٦/٩)، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني (٣٠٠/١٢)، ابن عرفة، محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٣٠٢/٤)، الناشر: دار الفكر.
- (٧٢) انظر: القدوري، أحمد بن محمد، التجريد (٥٨٢٤/١١)، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، محمد أحمد سراج وعلي جمعة محمد، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة الثانية، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (٣٧١/١).
- (٧٣) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي، ثم المطليبي، الشافعي، عالم العصر وفقه الملة، ولد سنة (١٥٠هـ)، جمع الله له العلوم، وجعله مقدماً فائقاً فيها، من أبرز مؤلفاته: كتاب الأم، وكتاب الرسالة، توفي سنة (٢٠٤هـ). انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء (٩٩-٥/١٠).
- (٧٤) انظر: الشافعي، محمد بن إدريس، الأم (٢٩٣/١).
- (٧٥) هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، العلامة، الإمام، المفسر، الأصول الفقيه، وُلد ببلاد شنقيط بموريتانيا سنة (١٣٢٥هـ)، وتلقى علمه بها، ثم انتقل إلى بلاد الحرمين، واستقر بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودرّس بالمسجد النبوي، وانتفع به طلاب العلم، له مصنفات نافعة عزيزة، من أجلها: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، وغيرهما، توفي رحمه الله سنة (١٣٩٣هـ). انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام (٤٥/٦-٤٦).
- (٧٦) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان (٥٠/٤).
- (٧٧) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٣١/١٥) برقم (٩٥٣٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٨٧).
- (٧٨) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى (١٩٣/٣٥).
- (٧٩) أخرجه البزار في مسنده، أول حديث عمران بن حصين (٥٢/٩) برقم (٣٥٧٨)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦٥٠).
- (٨٠) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى (٤١/٧).
- (٨١) أخرجه أبو داود، كتاب الطب، باب في النشرة (١٧/٦) برقم (٣٨٦٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٦٠).

(٨٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣٠١/٤)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

فهرس المراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الداء والدواء، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الرابعة، (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الاستغاثة في الرد على البكري، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دحين السهلي، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، (الطبعة الأولى: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (١٣٧٩هـ).
- ابن حزم، أحمد بن علي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر.
- ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة.
- ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القول السديد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: صبري شاهين، الطبعة الأولى ١٤٢٥، دار الثبات، الرياض.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح، القول المفيد شرح كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
- ابن عرفة، محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الناشر: دار الفكر.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ابن مطهر الحلبي، الحسن بن يوسف، نهج الحق وكشف الصدق، علق عليه: عين الله الحسني الأرموي، قَدَّم له: رضا الصدر، الناشر: دار الهجرة - قُوم، (١٤١٤هـ).
- أبو زيد، بكر بن عبد الله، تصحيح الدعاء، الناشر: دار العاصمة، للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

- الأزدي، محمد بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين.
- أفندي، عبد الله بن عيسى، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، الناشر: مطبعة الخيام، الطبعة الأولى، (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، هذه مفاهيمنا، الناشر: إدارة المساجد والمشاريع الخيرية الرياض، الطبعة الثانية، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٥ هـ).
- الأنصاري، مرتضى، كتاب المكاسب، تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي - قم، الطبعة الثالثة، ربيع الأول (١٤٢٠ هـ).
- البغدادي، التحقيق في الإمامة وشؤونها، (بدون معلومات طبع).
- البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- الجواهري، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، حققه وعلق عليه الشيخ عباس القوجاني، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، (١٩٧٧ م).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، (١٤١٤ هـ).
- الحسن، نبيل قدوري، حقيقة الأثر الغيبي في التربية الحسينية، إصدار: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، العراق - كربلاء، الطبعة الأولى، (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).
- الخوانساري، السيد أحمد، جامع المدارك في شرح المختصر النافع، علق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: مكتبة الصدوق - طهران، الطبعة الثانية، (١٣٦٤ هـ).
- الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، الناشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).
- الدهلوي، شاه عبد العزيز غلام، مختصر التحفة الاثني عشرية، نقله من الفارسية إلى العربية: الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٣ هـ.
- الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م).
- الروحاني، السيد محمد صادق، منهاج الفقاهة، الناشر: المطبعة العلمية، الطبعة الرابعة، (١٤١٨ هـ).
- الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- السبزواري، السيد عبد الأعلى، مهذب الأحكام (بدون معلومات طبع).
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبد الله أبو

- زيد - ط ١ - مجمع الفقه الإسلامي: جدة، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، مصطفى الحلبي، القاهرة ١٣٨٧ هـ.
 - الشوكاني، محمد بن علي، تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، الناشر: دار القلم - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
 - الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي، (١٣٦٨ هـ).
 - الشيخ المفيد، محمد بن محمد، أوائل المقالات، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
 - الصغاني، الحسن بن محمد، الموضوعات، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الثانية، (١٤٠٥ هـ).
 - الطبرسي، الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق، الطبعة السادسة، (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م).
 - الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم، دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة، الناشر: مركز الطباعة والنشر بمؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، (١٤١٣ هـ).
 - الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم، نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، تحقيق: باسم محمد الأسدي، الناشر: مكتبة العلامة المجلسي، الطبعة الأولى.
 - الطهراني، آغا برزك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
 - العاملي، محسن الأمين، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، لبنان.
 - الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،
 - القدوري، أحمد بن محمد، التجريد، تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، محمد أحمد سراج وعلي جمعة محمد، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة الثانية، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
 - القرطبي، أحمد بن عمر، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميسنو وآخرون، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).
 - القفاري، ناصر بن عبد الله، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، عرض ونقد، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
 - القمي الشيرازي، محمد طاهر، الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مطبعة الأمير، الطبعة الأولى، (١٤١٨ هـ).
 - الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، الطبعة الثالثة، (١٣٦٧ هـ).
 - المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

- المحقق الحلبي، جعفر بن سعيد، المسلك في أصول الدين، تحقيق: رضا الأستاذي، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية - مشهد، الطبعة الثانية، (١٤٢١ هـ).
- مغنية، محمد حسين، مجربات الإمامية في الشفاء بالقرآن والدعاء، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).
- المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، الباعث على إنكار البدع والحوادث، تحقيق: عثمان أحمد عنبر، الطبعة الأولى ١٣٩٨، دار الهدى، القاهرة.
- الموسوي، محمد مهدي، السجود على التربة الحسينية، الناشر: مكتبة الروضة الحسينية، الطبعة الأولى، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- النداف، محمد زكريا، مصادر الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية، الطبعة الأولى: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- النووي، يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، الطبعة الثالثة، (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م).
- النووي، يحيى بن شرف، شرح النووي على مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٢ هـ).